

جمعيات الإمارات الخيرية تعلي قيمة التسامح بمساعداتها الإنسانية



الشارقة: محمد الماحي

نودع عاماً بمبادرة زايد الخير وتبقى قيمه ومبادئه، ونستقبل آخر بالتسامح، لنؤكد للعالم أن هذه القيم والمبادئ راسخة متجذرة وتجري في شرايين شعب الإمارات، فالمتتبع للمساعدات التي تقدم للمحتاجين والمعسرين حول العالم والتي تستند إلى مبادئ إنسانية غرست في مؤسسات الدولة الخيرية، تعد امتداداً لنهج القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه» والتمسك بقيمه النبيلة، ليكون التسامح صفةً ملازمةً لدولة الإمارات وسلوكاً إنسانياً أصيلاً يمارسه المواطنون والمقيمون على أرضها، فنجد أفكاراً إنسانية تنفذها الجمعيات الخيرية دعماً للمحتاجين والمعسرين واللاجئين والمرضى غير القادرين على تحمل نفقات علاجهم داخل الدولة وخارجها، لتقف تلك الجهات داعمة لهم، لا تفرق بين جنسية وأخرى، ولا تفضل في جهودها الإنسانية أحداً على أحد على أساس العرق أو الطائفة أو المذهب، مجسدة أجمل الصور لمعاني الرحمة والأخوة، فالكل يقف بعون المحتاج، بتسخير المال والإمكانات له.

والشاهد أن الجهات الخيرية في دولة الإمارات، قدمت العديد من المبادرات، إحياء لقيمة التسامح، من خلال عملها، وكان حصادها لمصلحة العالم أجمع من خلال بناء جسر تواصل وتلاق بين الشعوب، وليس هناك أكثر من ثقافة

التسامح وتقديم الخير للجميع، كجسر يرتكز على الاحترام المتبادل وقبول الآخر.

عنوان شامل

وفى خطوة تستهدف بالدرجة الأولى مؤسسة وحوكمة التسامح والقيمة الإنسانية الراقية، دشنت جمعية الشارقة الخيرية مشروع «قرية التسامح» في جمهورية سريلانكا ليأتي ضمن حزمة أعمالها الخارجية التي تنفذها الجمعية على مدار العام وتغطي 90 دولة حول العالم.

وجاء تدشين المشروع الذي يشتمل على 15 بيتاً للفقراء ومستوصف طبي إلى جانب خزان لتوفير المياه النقية ليجسد جهود الجمعية في نشر قيم التسامح التي تدعو إليها دولة الإمارات العربية المتحدة وإبرازها جلية، حيث تمثل تلك القيم النواة الأساسية التي قامت عليها نهضة الدولة الحديثة.

وأكد الشيخ عصام بن صقر القاسمي رئيس مجلس إدارة الجمعية أن التسامح وعمل الخير عنوان شامل لدولة الإمارات التي أخذت على عاتقها منذ بدايات التأسيس أن تكون واحة خير ومحبة، وجسر تواصل وتلاق بين الشعوب والأمم والحضارات، تقبل الآخر وتجاوزته وترحب به، وتحترم الجميع.

وأوضح أن الإمارات تمثل فضاء الإنسانية ودار التسامح ومستقر السلام من خلال خطوات كبيرة في خدمة مساعي التآخي والتعددية وتضرب مثلاً فريداً في مبادرات ومؤتمرات فكرية ودينية جامعة تحث على الالتقاء ونبذ التفرقة. وشدد على وجوب دعم جميع المساعي الرامية إلى تقريب المسافات واحترام الآخر وإرساء العدالة والإنسانية وهذا ما تفعله المؤسسات الخيرية في الإمارات وتختصر من خلال عملها الدؤوب دعوات بين أطراف متباينة إلى تنفيذ عملي مدروس.

ثقافة الاعتدال

وأعلن عبدالله علي بن زايد الفلاسي المدير التنفيذي لجمعية «دار البر»، عن مشروع حضاري إنساني ثقافي شامل، تنفذه جمعية دار البر في «مكسيكو سيتي»، يضم أول مسجد في العاصمة المكسيكية، ويهدف إلى نشر العلم والتعريف بالإسلام وتعزيز التسامح، وترسيخ ثقافة الاعتدال والوسطية ومحاربة التطرف والغلو. وأكد أن الجمعية تنطلق في مشروعها الحضاري الجديد من قيم ديننا الحنيف، القائمة على التسامح والاعتدال والتعايش والمحبة بين الشعوب وأطياف البشرية، ورؤية الإمارات وسياساتها، التي تعمل جاهدة على نشر الوسطية والاعتدال.

المبادئ السامية

ويقول الشيخ مروان بن راشد المعلا رئيس مجلس إدارة جمعية أم القيوين، إن الجمعية اتخذت من نهج زايد الخير درباً لترسيخ مبادئ التسامح، من خلال ما تقوم به من أعمال وما تنفذه من مكرمات، حتى أضحت تمثل قناة خيرية هامة لنشر تلك المبادئ السامية التي تعد ركائز أساسية في اتحاد دولتنا ونهضتها، مشيراً إلى أن قيادة الإمارات الحكيمة حرصت على ترسيخ مبدأ التسامح كقيمة أساسية في مجتمع الإمارات من خلال إصدارها قانون مكافحة التمييز وإنشاء وزارة للتسامح وجعلت العمل الإنساني القائم على التسامح ركناً أساسياً تقوم عليه مؤسسات الدولة، وتنطلق منه في علاقاتها مع المحتاجين، حتى باتت تمثل نموذجاً للعطاء الإنساني المتعدد الأوجه، الذي يسعى إلى تخفيف معاناة الفئات المعوزة والمحتاجة من كافة الجنسيات.

وقال: نؤكد لقيادتنا الرشيدة أننا جاهزون لنكون معها في إحياء قيمة التسامح، من خلال عملنا الخيري في الجمعية، الذي لا يفرق بين جنسية وأخرى، ولا يفضل في جهوده الإنسانية أحداً على أحد على أساس العرق أو الطائفة أو

المذهب، فنحن نساعد الإنسان كإنسان دون تمييز ونختار الأكثر حاجة.

وأوضح أن زيارة البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية، إلى دولة الإمارات، تسهم في تحقيق أهداف «عام التسامح» عالمياً، كجسر للتواصل والتلاقي بين شعوب العالم وثقافته في بيئة منفتحة وقائمة على الاحترام ونبذ التطرف وقبول الآخر.

إفشاء السلام

وأكد عابدين طاهر العوضي مدير عام جمعية بيت الخير أن التسامح جزء لا يتجزأ من ثقافة أبناء الإمارات، وأن «بيت الخير» تقدم المساعدات للمحتاجين من مصدرين أساسيين هما الزكاة والصدقات، فأما الزكاة فتصرف على الفئات التي حددتها الشريعة السمحاء، «لكننا نتوسع في صدقات التطوع، لتشمل كل الجنسيات والأديان والأعراق من دون تمييز، منطلقين من ضرورة توفير احتياجاتها الإنسانية».

وأضاف: خصصنا مشروعاً لعلاج المرضى المقيمين وآخر لإطعام الطعام وتوزيعه على العمال وعابري السبيل من كل الجنسيات والأديان، مستلهمين السياسة التي وضعها مجلس الإدارة، وأكدها دائماً، بأن «بيت الخير» تقدم المساعدة لكل محتاج على أرض الإمارات، ليعيش الجميع في كنف الوطن متكافلين ومطمئنين وسعداء.

وحول زيارة قداسة البابا يقول: الزيارة تأتي بمثابة تنويع لمسيرة حافلة بالتسامح، وكون عام 2019 عاماً للتسامح فتوقيت زيارته في هذا العام هو اختيار موفق، وتعبير عن أن دولة الإمارات نموذج يحتذى به في التعايش السلمي المتسامح، وساحة لتقبل كل شعوب الأرض باختلاف معتقداتهم وأعراقهم، فيما تضيف تلك الزيارة على عام التسامح سلاماً روحياً واطمئناناً على الجميع داخل وخارج الإمارات، وهي رسالة إلى العالم أجمع لإفشاء السلام والتسامح، والحث على التعايش دون تمييز وتقبل كل الطوائف والمعتقدات. الإمارات بقيادتها الحكيمة ونهجها السلمي طرقت جميع أبواب السلام، معلنة للعالم أجمع أن هنا أرض الإخاء والمودة والسلام.

نموذج فريد

وأكد سعيد بن محمد الرقباني رئيس مجلس إدارة جمعية الفجيرة الخيرية أن أجندة الجمعية تضم عدداً كبيراً من مبادرات العمل الخيري والإنساني، تماشياً مع «عام التسامح»، وقال: أصبحت الإمارات نموذجاً فريداً في تعزيز قيم التسامح والانفتاح على الآخر، والوسطية والتعايش، حيث ينعم أبناء الجنسيات المختلفة المقيمون على أرض الإمارات الطيبة بالحياة الكريمة والمساواة والاحترام.

وأضاف: وجهنا الإدارة التنفيذية للجمعية وكافة الموظفين والمتطوعين بالتركيز على برامج العمل الخيري والإنساني في عام التسامح بصورة مبتكرة ومبدعة، مشيراً إلى الاهتمام الكبير الذي توليه الجمعية في مساعدة المحتاجين في جميع المجالات مع التركيز على محاور عام التسامح من خلال تنفيذ مجموعة من المبادرات الخيرية والإنسانية والثقافية المختلفة وترسيخ قيم التسامح لدى الأجيال الجديدة.

وقال إن الإمارات تعزز وتجسد روح التسامح، والاحترام بين الأديان، لذلك ما تقوم به من عمل خيري قائم على الإنسانية فقط ولا يوجد تمييز فيه على أساس العرق أو الدين، وبهذا النهج أصبحت دولة رائدة في فتح قنوات الحوار الشامل بين أبناء مختلف العقائد.

ووصف زيارة قداسة بابا الكنيسة الكاثوليكية فرنسيس وشيخ الأزهر الشريف فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب للإمارات بأنها حدث تاريخي يجمع بين اثنين من رموز السلام والتسامح في العالم اللذين يجسدان أمام الجميع بالقول والعمل قيم الإخوة الإنسانية والمحبة والتآلف ونبذ العنف.

ويقول علي العاصي رئيس لجنة الأسر المتعففة إن الجمعيات الخيرية في الإمارات نهلت من نبع زايد في العطاء، امتدت أيديها البيضاء إلى العديد من الدول، لتمسح دموع الأيتام والفقراء والمحتاجين والمعوزين، ولتسهم في إعادة البسمة على وجوههم، سواء من اللاجئين أو النازحين أو ممن يعانون الجفاف والمجاعات، حيث رعت العديد من الحملات لصالح دعم هذه الفئات على مستوى العالم، وتوفير احتياجاتهم والتخفيف عنهم، بغض النظر عن ديانتهم أو لغتهم، من منطلق الإنسانية ومبادئ الدين الإسلامي، الذي يحث على مساعدة الآخرين، الأمر الذي ساهم أيضاً في تقديم صورة مشرقة عن الإسلام، وإزاحة الضباب عن بعض الأفكار التي تسعى إلى تشوية صورة المسلمين.

وأكد الدور الرائد الذي تؤديه دولة الإمارات في إعلاء قيمة التسامح وقدرتها في جمع مختلف الجنسيات والديانات على أرضها في وئام كامل، مشيراً إلى أن دولة الإمارات باتت تشكل بيئة وأرضاً خصبة للمحبة والسلام، حيث يعيش على أرضها المئات من الجنسيات والعقائد من مختلف الديانات، ما يشكل إطاراً نموذجياً للعيش بين الشعوب بمحبة وسلام وئام، في ظل علاقات أخوية وإنسانية، يسودها روح التسامح والتواصل والشراكة الحضارية.

واعتبر أن زيارة شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان تكريس لقيمة التسامح في الإمارات، تؤكد أن دولتنا شجرة وارفة الظلال، وواحة بديعة تسكنها الأرواح المتألفة المحبة للسلام والإنسانية، وهي تؤمن بأن الحب والتسامح لا بد منهما من أجل عمارة الأرض.